

**Analysis of the Impact of Using Artificial Intelligence on the Effectiveness
of Project Management**

أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها في البحوث الإدارية

إعداد الطالب/

الطالب عبدالعزيز محمد المالكي

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
3	أولاً: المقدمة
3	ثانيًا: أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4	ثالثًا: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
5	رابعًا: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
6	خامسًا: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
7	سادسًا: التطبيق العملي على موضوع البحث
9	سابعًا: الخاتمة والتوصيات
11	ثامنًا: المراجع

أولاً: المقدمة

يُعدّ البحث العلمي الركيزة الأساسية لتقدّم المعرفة الإنسانية وتطوّر المجتمعات، غير أنّ قيمته الحقيقية لا تتحقّق إلا حين يُبنى على أساس أخلاقيّ متين يضبط سلوك الباحث ويصون نزاهة المعرفة. وتُعرّف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ والقيم والمعايير التي تحكم سلوك الباحث في جميع مراحل بحثه؛ بدءاً من اختيار المشكلة وجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج وتوثيق المصادر (العساف، 2012). ويعرّفها رزنيك (Resnik, 2020) بأنها المعايير التي تُميّز بين السلوك المقبول وغير المقبول في ممارسة البحث، والتي تهدف إلى حماية النزاهة المعرفية وضمان الثقة بين الباحثين والمجتمع.

وتتبع أهمية هذه الأخلاقيات في العمل الأكاديمي من كونها الضمانة التي تحفظ مصداقية المعرفة المنتجة، وتصون حقوق المشاركين في البحث، وتحمي المجتمع العلمي من الممارسات المنحرفة كالتزوير والانتحال. فالالتزام الأخلاقي ليس إجراءً شكلياً يُضاف إلى البحث، بل هو شرطٌ جوهريٌّ لقبول نتائجه والثقة بها وقابليتها للنشر.

وقد برزت العناية بأخلاقيات البحث تاريخياً في أعقاب تجاوزاتٍ جسيمة شهدتها بعض التجارب على البشر، فصدرت مواثيق دولية لضبط الممارسة البحثية، مثل مدونة نورمبرغ (1947) وتقرير بلمونت (1979) الذي أرسى مبادئ احترام الإنسان والإحسان والعدالة. ومن هذه الجذور تطوّرت المنظومة الأخلاقية التي تحكم البحث العلمي اليوم في مختلف التخصصات، بما فيها البحوث الإدارية والاجتماعية التي تتعامل مع الأفراد والمؤسسات.

ويهدف هذا التقرير إلى التعريف بمبادئ أخلاقيات البحث العلمي وتحليل أبرز القضايا المرتبطة بها، ثم تطبيق هذه المبادئ تطبيقاً عملياً على موضوع بحثٍ بعنوان «أثر القيادة التحويلية على الرضا الوظيفي للعاملين»، بما يعكس فهماً عملياً لا نظرياً فحسب لكيفية الالتزام بالأخلاقيات في الواقع البحثي.

وقد قُسم هذا التقرير إلى ثمانية محاور رئيسة تتدرّج من التأسيس النظري لمفهوم الأخلاقيات وأهميتها ومبادئها، مروراً بالقضايا الأخلاقية واللوائح المنظّمة لها، وصولاً إلى التطبيق العملي على موضوع البحث، ثم الخاتمة والتوصيات والمراجع، وذلك وفق منهجٍ وصفيّ تحليليّ يستند إلى مراجع أكاديمية موثقة بأسلوب جمعية علم النفس الأمريكية (APA).

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

لا تقتصر أهمية الالتزام بالأخلاقيات على الجانب القيمي، بل تمتدّ لتشمل جودة البحث ومصداقيته وأثره في المجتمع. ويمكن إجمال أبرز جوانب هذه الأهمية فيما يأتي:

1) ضمان موثوقية النتائج ومصداقيتها: فحين يلتزم الباحث بالأمانة في جمع البيانات وتحليلها تصبح نتائجه قابلةً للتكرار والتحقّق، وهو ما يمثّل جوهر الموثوقية العلمية؛ أما التلاعب بالبيانات فيقوّض ثقة المجتمع العلمي بالبحث برمّته (عبيدات وآخرون، 2016).

2) حماية المشاركين والمجتمع: تكفل الأخلاقيات صون كرامة المشاركين وخصوصيتهم وسلامتهم، وتمنع استغلالهم أو تعريضهم للضرر، لا سيما في البحوث التي تتعامل مع بياناتٍ حسّاسة.

3) تعزيز الثقة بين الباحثين: يقوم البحث العلمي على تراكم المعرفة، إذ يبني كل باحثٍ على نتائج من سبقه، ولا يستقيم هذا البناء إلا بثقةٍ متبادلةٍ تقوم على نزاهة التوثيق والإسناد.

(4) حفظ سمعة المؤسسة الأكاديمية: تنعكس ممارسات الباحث الأخلاقية إيجاباً على سمعة جامعته ومصداقية مخرجاتها، بينما تُلحق الإخلالات الأخلاقية ضرراً بالغاً بمكانة المؤسسة وثقة المجتمع بها.

(5) الامتثال للمتطلبات القانونية والتنظيمية: تفرض كثيرٌ من الجهات الممولة والمجالات العلمية والجامعات اشتراطاتٍ أخلاقية صريحة، فيغدو الالتزام بها متطلباً نظامياً لا خياراً، يحمي الباحث ومؤسسته من المساءلة القانونية والأكاديمية. وفي المقابل، فإن إهمال الجانب الأخلاقي تترتب عليه آثارٌ وخيمة تبدأ بسحب الأبحاث المنشورة وفقدان الثقة بالباحث، ولا تنتهي عند الإضرار بالمشاركين والمجتمع. ولهذا باتت كثيرٌ من المجالات والجامعات تشترط إقراراً أخلاقياً صريحاً قبل قبول أي بحثٍ للنشر.

كما أن الالتزام الأخلاقي يرفع من القيمة العملية للبحث؛ فالنتائج التي تُجمع وتُحلل بنزاهة تصلح أساساً لاتخاذ قراراتٍ سليمة في المؤسسات، في حين أن النتائج المشوهة قد تقود متخذ القرار إلى سياساتٍ خاطئة تكلف المؤسسة والمجتمع. وبذلك تتحول الأخلاقيات من التزامٍ معنوي إلى عاملٍ مؤثر في جدوى البحث وأثره الواقعي.

ويتضح مما سبق أن العلاقة بين الأخلاقيات وموثوقية البحث علاقةٌ طردية؛ فكلما ارتفع منسوب الالتزام الأخلاقي ازدادت دقة النتائج وقابليتها للتعميم والثقة بها، والعكس صحيح. وبذلك تكون الأخلاقيات شرطاً مباشراً لموثوقية البحث العلمي لا مجرد إطارٍ قيميّ خارجي.

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تستمدّ مبادئ أخلاقيات البحث جذورها من القيم الإنسانية العامة ومن مبادئ الشرف المهني للباحثين، وقد صاغتها الجمعيات العلمية في صورة قواعد سلوكٍ ناعمة. ويمكن تصنيف هذه المبادئ في ثلاثة اتجاهاتٍ متكاملة: التزاماتٌ نحو المعرفة ذاتها (كالأمانة والموضوعية)، والتزاماتٌ نحو المشاركين في البحث (كالسرية والموافقة المستنيرة)، والتزاماتٌ نحو المجتمع العلمي (كالنزاهة وحفظ الحقوق). وفيما يأتي تعريفٌ مختصرٌ لأبرز هذه المبادئ مع مثالٍ توضيحي لكلٍ منها:

(1) الأمانة العلمية (Honesty): وتعني التزام الباحث بالصدق في عرض البيانات والنتائج والمناهج، وعدم اختلاق أو تحريف أي معلومة. مثال: أن يذكر الباحث النتائج التي تخالف فرضيته كما هي دون إخفائها أو تجميلها.

(2) النزاهة (Integrity): وتعني اتساق سلوك الباحث مع المبادئ الأخلاقية في كل الظروف والوفاء بالتزاماته البحثية. مثال: أن يلتزم الباحث بالاتفاق المبرم مع المشاركين حول حدود استخدام بياناتهم فلا يتجاوزها إلى أغراضٍ أخرى.

(3) الموضوعية (Objectivity): وتعني تجنب التحيز في تصميم البحث وتحليل البيانات وتفسيرها، والابتعاد عن الأهواء والمصالح الشخصية. مثال: أن يختار الباحث عينته بطريقةٍ ممثلة للمجتمع لا بانتقاء الحالات التي تدعم رأيه فقط.

(4) السرية (Confidentiality): وتعني حماية المعلومات الخاصة بالمشاركين وعدم إفشائها أو ربطها بهويّاتهم دون إذن. مثال: أن يستبدل الباحث أسماء المشاركين برموزٍ رقمية ويحفظ البيانات في مكانٍ آمن لا يصل إليه غيره.

(5) الموافقة المستنيرة (Informed Consent): وتعني حصول الباحث على موافقة المشاركين الطوعية بعد إعلامهم بأهداف البحث وإجراءاته ومخاطره المحتملة وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت. مثال: أن يوقع المشارك نموذج موافقةٍ بعد شرح وافٍ لطبيعة الدراسة قبل تعبئة الاستبانة.

وإلى جانب هذه المبادئ الخمسة، تندرج مبادئ مكملّة كالعدالة في اختيار المشاركين وتوزيع منافع البحث وأعبائه بإنصاف، والإحسان بتعظيم المنفعة، ومبدأ عدم الإضرار، وهي جميعها تصبّ في غاية واحدة هي صون كرامة الإنسان ونزاهة المعرفة.

رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يواجه البحث العلمي جملةً من القضايا والمخالفات الأخلاقية التي تهدّد مصداقيته، ويعرض الباحث فيما يأتي أبرزها مع مثالٍ واقعيٍّ أو افتراضيٍّ يوضّحها:

(1) الانتحال العلمي (Plagiarism): وهو نسبة عمل الغير أو أفكاره إلى الباحث دون إسنادٍ صحيح. مثال: أن ينقل طالبٌ فقراتٍ كاملة من دراسة منشورة ويذكرها في بحثه دون علاماتٍ اقتباسٍ أو توثيق، فيُعدّ ذلك سرقةً أدبية تستوجب رفض البحث ومساءلة صاحبه.

(2) تزوير البيانات وتلفيقها (Fabrication & Falsification): ويشمل اختلاق بياناتٍ لم تُجمع فعلاً، أو تعديل النتائج لتتوافق مع الفرضية. مثال: أن يضيف باحثٌ استباناتٍ وهمية لرفع حجم العينة، أو يحذف القيم التي لا تخدم النتيجة المرجوة.

(3) التحيز (Bias): وهو ميل الباحث - قصدًا أو دون قصد - نحو نتيجةٍ معيّنة بما يخلّ بموضوعية البحث. مثال: صياغة أسئلة الاستبانة بطريقةٍ موجهة تدفع المشارك نحو إجابةٍ بعينها.

(4) انتهاك الخصوصية (Privacy Violation): وهو جمع بياناتٍ شخصية أو نشرها دون موافقة أصحابها أو دون حماية كافية. مثال: نشر تسجيلاتٍ أو بياناتٍ تعريفية للمشاركين في ملاحق البحث بما يكشف هويّاتهم.

(5) تضارب المصالح (Conflict of Interest): وهو وجود مصلحةٍ شخصية أو مادية للباحث قد تؤثر في حياده. مثال: أن تموّل الجهة المنتجة لمنتجٍ ما بحثاً عنه، فيميل الباحث - ولو دون وعي - إلى إظهار نتائجٍ إيجابية ترضي الممول.

وتتشترك هذه القضايا في أنها تقوّض الثقة بالبحث العلمي وتُفقد قيمته المعرفية، ولذلك تتعامل معها المؤسسات الأكاديمية بحزمٍ قد يصل إلى رفض البحث أو سحب الدرجة العلمية، بل وإنهاء العلاقة الوظيفية أو الأكاديمية في الحالات الجسيمة.

ويُسهم في الحدّ من هذه القضايا جملةٌ من الآليات، أبرزها تحكيم الأبحاث قبل نشرها، واستخدام برامج كشف الانتحال، وإتاحة البيانات لإعادة التحقق منها، وتفعيل لجان النزاهة البحثية التي تنظر في المخالفات وتتخذ الإجراءات المناسبة بحقّ مرتكبيها.

وتجدر التفرقة بين الخطأ العلمي غير المقصود وبين سوء السلوك البحثي؛ فالأول قد يقع رغم حرص الباحث ويُعالج بالتصحيح والاعتذار العلمي، أما الثاني فيتضمّن نيّةً للتضليل كالتزوير والانتحال ويستوجب المساءلة. وإدراك هذا الفارق مهمٌ كي لا يتردّد الباحث في الإبلاغ عن أخطائه وتصحيحها خشية الخلط بينها وبين المخالفات المتعمّدة.

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

أدركت المؤسسات الأكاديمية والبحثية أنّ الالتزام الأخلاقي لا يُترك لتقدير الباحث وحده، فأنشأت أطراً ولوائح تنظّمه؛ من أبرزها لجان أخلاقيات البحث (Institutional Review Board – IRB)، وهي لجانٌ مستقلةٌ تتولّى مراجعة المقترحات البحثية - خصوصاً التي تتعامل مع البشر - قبل تنفيذها، للتأكد من توافر الموافقة المستنيرة وحماية المشاركين وتقليل المخاطر إلى أدنى حد (Israel & Hay, 2006). ولا يُسمح للباحث بالشروع في جمع البيانات إلا بعد الحصول على موافقة هذه اللجنة.

وتتمرّ مراجعة لجان الأخلاقيات عادةً بخطواتٍ متدرّجة، تشمل تقديم الباحث لمقترحه ونماذج الموافقة وأدوات جمع البيانات، ثم تقييم اللجنة لمدى توازن المنافع والمخاطر، وإصدار قرارها بالموافقة أو طلب التعديل أو الرفض. وعلى المستوى المحلي، أنشأت كثيرٌ من الجامعات والهيئات الوطنية لجاناً ووحداتٍ لأخلاقيات البحث تؤدي المهمة ذاتها، بما يضمن مواءمة البحوث للمعايير الدولية مع مراعاة الخصوصية الثقافية والنظامية.

وتتركّز أبرز مهام هذه اللجان في: تقييم أهداف البحث ومنهجه، ومراجعة نماذج الموافقة المستنيرة، والتأكد من إجراءات حفظ السرية وأمن البيانات، وتقدير المخاطر المحتملة على المشاركين وسبل تخفيفها، ومتابعة التزام الباحث بالضوابط الأخلاقية أثناء مرحلة التنفيذ لا قبلها فحسب.

ويُعدّ تقرير بلمونت من أهم المرجعيات في هذا المجال، إذ اختصر أخلاقيات البحث في ثلاثة مبادئ جامعة: احترام الأشخاص ويتجسّد في الموافقة المستنيرة وحماية ذوي القدرة المحدودة على اتخاذ القرار، والإحسان بتعظيم المنافع وتقليل الأضرار إلى أدنى حد، والعدالة في التوزيع المنصف لأعباء البحث ومنافعه. وقد استرشدت بهذه المبادئ معظم اللوائح والمدونات اللاحقة في الجامعات والهيئات البحثية حول العالم.

وعلى المستوى الدولي توجد معايير ومدونات سلوكٍ تنظّم النشر والاقتباس وحماية المشاركين، ولعلّ من أشهرها دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA) في نسخته السابعة، الذي يضع قواعد دقيقة لتوثيق المصادر والاقتباس بما يحفظ حقوق المؤلفين ويمنع الانتحال، إضافةً إلى مبادئ أخلاقية تتعلق بإجراء البحوث ونشرها (APA, 2020). كما توجد مواثيق دولية أخرى مثل إعلان هلسنكي الخاص بأخلاقيات البحوث على البشر.

وتكمن أهمية هذه القواعد في أنها تحوّل المبادئ الأخلاقية المجردة إلى إجراءاتٍ عملية مُلزِمة وقابلة للمساءلة، فتوحّد المعايير بين الباحثين، وتوفّر مرجعيةً يُحتكم إليها عند النزاع، وتعزّز ثقة المجتمع في المخرجات البحثية، وتضمن انتظام العملية البحثية برمتها.

وعلى الصعيدين العربي والمحلي، أولت الجامعات والهيئات البحثية أخلاقيات البحث اهتماماً متزايداً، فأصدرت أدلّة ولوائح للنزاهة العلمية وأنشأت لجاناً لأخلاقيات البحث في كلياتها تُلزم الباحثين بالحصول على موافقاتها قبل التطبيق الميداني. ويعكس هذا التوجّه إدراكاً لأهمية مواءمة البحث المحلي مع المعايير الدولية، وحرصاً على حماية حقوق المشاركين في بيئتنا البحثية.

سادساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

يُعدّ هذا الجزء أهم أجزاء التقرير وأكثرها تأثيراً في التقييم، إذ ينتقل بالباحث من العرض النظري إلى التطبيق الفعلي للمبادئ الأخلاقية على موضوع بحثٍ مقترح بعنوان «أثر القيادة التحويلية على الرضا الوظيفي للعاملين».

وتزداد الحاجة إلى مراعاة الأخلاقيات في هذا البحث تحديداً لكونه يتعامل مع بيانات حساسة تتعلق بتقييم الموظفين لقياداتهم وبمستوى رضاهم الوظيفي، وهي معلومات قد تعرّض المشاركين لإحراج أو مساءلة إن لم تُصنّ سرّيتها؛ ما يجعل الالتزام الأخلاقي ضماناً أساسية لصدق البيانات ودقة النتائج في آنٍ معاً.

تمهيد: التعريف بالبحث وإجراءاته

تتمثّل مشكلة البحث في التساؤل عن مدى تأثير ممارسات القيادة التحويلية في مستوى الرضا الوظيفي للعاملين، ويهدف إلى قياس هذه العلاقة وتحديد أبعاد القيادة (كالتأثير المثالي والتحفيز الإلهامي والاعتبار الفردي) الأكثر تأثيراً في الرضا. ويعتمد البحث المنهج الوصفي الارتباطي، ومجمّعه موظفون إحدى المؤسسات، وعيّنته عيّنة عشوائية منهم، وأداته استبانة مقننة تُستكمل بعددٍ من المقابلات.

ويسعى البحث للإجابة عن تساؤلاتٍ رئيسة، أبرزها:

(1) ما مستوى ممارسة القيادة التحويلية بأبعادها في المؤسسة محلّ الدراسة؟

(2) ما مستوى الرضا الوظيفي لدى العاملين فيها؟

(3) ما طبيعة العلاقة ودرجة الارتباط بين القيادة التحويلية والرضا الوظيفي؟

وعلى امتداد هذه الإجراءات - من تصميم الأداة إلى عرض النتائج - تبرز جملةٌ من الاعتبارات الأخلاقية التي توضّح مصفوفتها في الجدول الآتي ثم يفصلها التقرير:

جدول (1): مصفوفة تطبيق المبادئ الأخلاقية على البحث

المبدأ الأخلاقي	كيفية تطبيقه عملياً في البحث
الأمانة العلمية	عرض جميع النتائج كما هي - حتى المخالفة للفرضيات - دون حذفٍ أو تجميل.
الموضوعية	صياغة فقرات الاستبانة بلغةٍ محايدة، وتحليل البيانات إحصائياً دون انحياز.
السرية وحماية الخصوصية	جمع الاستبانات دون أسماء، واستبدال هويّات المشاركين برموزٍ رقمية.
الموافقة المستنيرة	إرفاق خطابٍ تعريفي وإقرار موافقة طوعية قبل الانتقال إلى أسئلة الاستبانة.
تجنّب تضارب المصالح	إفصاح الباحث عن أي علاقةٍ وظيفية تربطه بالمؤسسة محلّ الدراسة.
تقليل المخاطر	جمع البيانات بعيداً عن إشراف الرؤساء المباشرين لرفع صدق الاستجابة.

تفصيل الاعتبارات الأخلاقية في مراحل البحث

(1) اختيار العينة وجمع البيانات: يجمع الباحث بياناته عبر استبانة إلكترونية ومقابلاتٍ مع عينةٍ ممثلةٍ من العاملين، ويلتزم بأن تكون المشاركة طوعيةً بالكامل، وأن تُصاغ أسئلة الاستبانة بلغةٍ محايدةٍ لا تُوحي بإجابةٍ معينةٍ (تفاديًا للتحيز)، وأن تُجمع البيانات لغرض البحث العلمي فقط دون أي استخدامٍ آخر، مع تجنب جمع أي بياناتٍ لا يحتاجها البحث فعليًا.

(2) الموافقة المستنيرة: يُرفق بالاستبانة خطابٌ تعريفِي يوضح هدف الدراسة والجهة التي يتبعها الباحث والزمن المتوقع للتعبة، ويؤكد أنّ المشاركة اختيارية وأنّ للمشارك حقّ الانسحاب في أي وقتٍ دون أي تبعات. ولا يُنتقل إلى أسئلة الاستبانة إلا بعد إقرار المشارك بالموافقة، وبذلك تتحقق الموافقة المستنيرة بصورتها الصحيحة.

(3) السرية وحماية الخصوصية: تُجمع الاستبانات دون طلب الاسم أو أي بياناتٍ تعريفيةٍ مباشرة، وتُستبدل هويّات المشاركين في المقابلات برموزٍ (مشارك 1، مشارك 2...)، وتُعرض النتائج في صورةٍ إحصائيةٍ لا تتيح التعرف على أي فردٍ بعينه.

(4) تخزين البيانات وأمنها: تُحفظ البيانات في ملفاتٍ مشفرةٍ ومحميةٍ بكلمة مرور لا يطلع عليها سوى الباحث، وتُفصل بيانات الهوية - إن وُجدت - عن بيانات الاستجابة، وتُتلف البيانات الخام بعد انتهاء الغرض منها وانقضاء المدة النظامية لحفظها.

(5) الموضوعية وتجنب تضارب المصالح: يلتزم الباحث بتحليل البيانات كما هي وعرض النتائج حتى ما خالف منها فرضياته. وإذا كان الباحث موظفًا في المؤسسة محلّ الدراسة وجب عليه الإفصاح عن ذلك تجنّبًا لتضارب المصالح، والحرص على ألا تؤثر علاقته الوظيفية في حياد المشاركين أو في تفسير النتائج.

(6) المخاطر المحتملة وسبل معالجتها: رغم أنّ هذا النوع من البحوث الإدارية منخفض المخاطر، فإنّ أبرز ما قد يُخشى منه ترددُ بعض الموظفين في تقييم قيادتهم بصراحةٍ خشية المساءلة. وتُعالج هذه المخاطرة بضمان السرية التامة وعدم ربط الإجابات بالهويّات، وجمع البيانات بعيدًا عن إشراف الرؤساء المباشرين.

(7) النشر الأخلاقي للنتائج وتوثيق المصادر: يلتزم الباحث عند كتابة النتائج بتوثيق كل فكرةٍ مقتبسةٍ وفق أسلوب (APA)، وبعرض البيانات دون تضخيم أو انتقاء، وبالإقرار بحدود الدراسة، بما يحفظ حقوق من سبقه من الباحثين ويمنع الانتحال.

(8) أمانة عرض المقابلات: ينقل الباحث آراء المشاركين في المقابلات كما وردت دون اجتزاءٍ يغيّر معناها أو توظيفٍ انتقائيٍّ يخدم فرضيةً بعينها، مع عرض وجهات النظر المخالفة بإنصاف، حفاظًا على الموضوعية والأمانة العلمية.

وعند مرحلة تحليل البيانات وعرض النتائج، يلتزم الباحث بالتحليل الإحصائي السليم دون انتقاءٍ للنتائج التي تخدم فرضياته، وبعرض النتائج المخالفة للتوقعات بشفافية، وبتفسيرها في حدود ما تسمح به البيانات دون مبالغةٍ في التعميم، مع الإقرار الصريح بحدود الدراسة وقيودها المنهجية.

التحديات الأخلاقية المتوقعة وسبل تجاوزها

قد يواجه الباحث في أثناء التطبيق جملةً من التحديات الأخلاقية، منها: ضغط الوقت الذي قد يغري ببعض الاختصارات المخلة، وصعوبة ضمان فهم جميع المشاركين لبنود الموافقة فهمًا كاملاً، واحتمال تأثر إجابات الموظفين بخوفهم من إدارتهم.

ويتجاوز الباحث هذه التحديات بالتخطيط المسبق، وبصياغة نماذج الموافقة بلغة بسيطة وواضحة، وبالتأكيد العملي على سرية البيانات واستقلالية جمعها عن جهة العمل.

ميثاق أخلاقي مقترح للبحث

وتأسيساً على ما سبق، يقترح الباحث الالتزام بميثاقٍ أخلاقيٍّ مكتوبٍ يرافق البحث ويتعهد فيه بما يأتي:

- 1) جمع البيانات بطريقة نزيهة وللغرض البحثي حصراً.
 - 2) ضمان طوعية المشاركة وحق الانسحاب في أي وقتٍ دون قيد.
 - 3) حفظ سرية البيانات وعدم ربطها بهويات أصحابها.
 - 4) تحليل البيانات وعرض النتائج بأمانة وموضوعية.
 - 5) توثيق جميع المصادر وفق أسلوب (APA) ومنع الانتحال.
- وبهذا يتضح أنّ الالتزام الأخلاقي ليس إجراءً شكلياً يُضاف إلى البحث، بل منهجٌ متكاملٌ يتخلل جميع مراحل من تصميم الأداة إلى نشر النتائج، فيرفع من جودته ومصداقية نتائجه وقابليتها للتعميم.

سابعاً: الخاتمة والتوصيات

تناول هذا التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، ومبادئها الأساسية من أمانة ونزاهة وموضوعية وسرية وموافقة مستنيرة، ثم أبرز القضايا الأخلاقية التي تهدد البحث كالانتحال والتزوير والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح، فالقواعد واللوائح المنظمة لها وعلى رأسها لجان أخلاقيات البحث (IRB) ودليل (APA). وقد خلص التقرير في جزئه التطبيقي إلى أنّ تطبيق هذه المبادئ على بحثٍ بعنوان «أثر القيادة التحويلية على الرضا الوظيفي للعاملين» يتجسد في موافقة مستنيرة، وسرية صارمة، وحياد في جمع البيانات وتحليلها، ومعالجة واعية للمخاطر المحتملة. ويؤكد الباحث أنّ الالتزام بأخلاقيات البحث شرطٌ لا غنى عنه لإنتاج معرفة موثوقة نافعة. وفي ضوء ما سبق، يوصي الباحث بما يأتي:

- 1) ترسيخ ثقافة أخلاقيات البحث لدى طلاب الدراسات العليا منذ بداية مشوارهم البحثي، وجعلها جزءاً أصيلاً من الإعداد المنهجي.
- 2) إلزام الباحثين بالحصول على موافقة لجان الأخلاقيات قبل الشروع في جمع البيانات، خصوصاً في البحوث التي تتعامل مع البشر.
- 3) عقد دورات تدريبية في التوثيق العلمي بأسلوب (APA) وفي قواعد النزاهة البحثية لرفع وعي الباحثين.
- 4) تفعيل برامج كشف الانتحال ضمن إجراءات قبول الرسائل والأبحاث لضمان أصالتها وحماية الملكية الفكرية.
- 5) تضمين تعهد أخلاقي في مستهل الرسائل والأبحاث يُقرّ فيه الباحث بالتزامه بقواعد النزاهة العلمية وأصالته عمله ومسؤوليته عن بياناته.

وفي الختام، يبقى الوعي الأخلاقي الداخلي هو الضمانة الحقيقية التي لا تغني عنها اللوائح وحدها؛ فالباحث الملتزم بقيم الأمانة والنزاهة هو حجر الأساس في منظومة البحث العلمي الموثوق، وعليه تُبنى ثقة المجتمع في المعرفة ومخرجاتها واستثمارها في خدمة التنمية.

ثامناً: المراجع

أولاً: المراجع العربية

1. العسّاف، صالح بن حمد. (2012). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية (ط 2). الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.
2. عبيدات، ذوقان، وعدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كايد. (2016). البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه. عمان: دار الفكر.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). Washington, DC: Author.
2. Israel, M., & Hay, I. (2006). Research ethics for social scientists: Between ethical conduct and regulatory compliance. London: SAGE Publications.
3. Resnik, D. B. (2020). What is ethics in research and why is it important? National Institute of Environmental Health Sciences (NIEHS).